الا بسكون الاول الا ترى ان الحرفين اذا تقارب موضعهما فتحرك الاول وسكن الآخر لم يدغموا نحو قولهم وتِدٌ ووَتَدٌ فعل ولم يجيزوا يدّ يعني في يفعل من وتد يتِدُ وانما اجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين فانما السكون والتحرك فيهما كالسكون والتحرك في المتقاربين فاذا لم يكن الاول ساكنا لم تصل الى الادغام لانه لا يسكن حرفان وكانت الياء والواو اجدر ان لا يفعل بهما ما يفعل بعد ومد والبعد ما بين الحرفين فلما لم يصلوا الى ان يرفعوا السنتهم رفعة واحدة لم يقلبوا وتركوها على الاصل كما ترك المشبه به وفوعل من بعت بيوع تقلب الواو كما قلبتها وهي عين فُعل وفيعل من قلت وكذلك فيعل من بعت وفعول تقول بيّع وبيّع وعلى هذه الطريقة فاجر هذا النحو. وسألت الخليل عن سوير وبويع ما منعهم من ان يقلبوا الواو ياء فقال لان هذه الواو ليست بلازمة ولا باصل وانما صارت للضمة حين قلت فوعل. الا ترى انك تقول ساير ويساير فلا يكون فيها الواو وكذلك تفوعل نحو تبويع لان الواو ليست بلازمة وانما الاصل الالف ومثل ذلك قولهم رُؤية ورُؤيا ونوى لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة لان الاصل ليس بالواو فهي في سوير اجدر ان يدعوها لان الواو تفارقها اذا تركت فوعل وهي في هذه الاشياء لا تفارق اذا تركت الهمزة. وقال بعضهم رُيّا وريّة فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شيء ولا يكون في سوير وتبويع لان الواو بدل من الالف فارادوا ان يمدوا كما مدوا الالف وان لا يكون فوعل وتفوعل بمنزلة فعّل وتفعّل الا تراهم قالوا قوول وتقوول فمدوا ولم يرفعوا السنتهم رفعة واحدة لئلا يكون كفعّل وتفعّل وليكون على حال الالف في المد ولا تدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف المد في موضع واحد الاول منهما ساكن فكما ترك الادغام في الواوين كذلك ترك في سوير وتبويع واوديوان وذلك لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فيعل وفيعال وفعيل ونحو ذلك وانما هي بدل من الواو كما ابدلت ياء قيراط مكان الراء. الا تراهم

يقولون

يقولون دُوَيوين في التحقير ودواوين في الجمع فتذهب الياء فلما كانت كذلك شبهت هذه الياء بواو روب وواو بوطر فلم يغيروا تلك الواو للياء ولو بنيتها يعني ديوان على فيعال لادغمت ولكنك جعلتها فعال ثم ابدلت كما قلت تظنيت وكذلك قلت قراريط فرددت وحذفت الياء وهي من بعت على القياس لو قيل بياع بغير ادغام ولكن لا يجوز لانك لا تنحو من ياءين.

هذا باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه

اعلم انك اذا جمعت فوعلا من قلت همزت كما همزت فواعل من عورت وصيدت واذا جمعت سيدا وهو فيعل او فيعل نحو عين همزت وذلك عيّل وعيايل وخيّر وخياير لما اعتلت ههنا فقلبت بعضهم وهو مزيد في موضع الف فاعل همزت حيث وقعت بعد الف وصار انقلابها ياء نظير الهمزة في قايل ولم يصلوا الى الهمزة اذ كانت قبلها ياء فكانهم جمعوا اشياء مهموزا ولم يكن ليعتل بعد ياء زائدة في موضع الف ولا يعتل بعد الالف ولو لم يعتل لم يهمز كما قالوا ضيون وضياون وقالوا عين وعياين واذا جمعت فعّل من قلت قوايل همزت واذا جمعت فعولا فبناؤه وبناء فوعل في اللفظ سواء. الا ترى ان الواوين تقدمتا وتؤخرا وذلك قولك اذا اردت فوعلا قول واذا اردت فعولا قول وتهمز فعاول فتقول قوايل كما همزت فعاعل وانما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين وانه ليس بينهما حاجز حصين وانما هو الالف تخفى حتى تصير كانك قلت قوول وقربت من آخر الحرف فهمزت وشبهت بواو سما كما قالوا اضيم واجروها مجرى عصي وذلك الذي دعاهم الى ان غيروا اسوايا واذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تلتفت الى الزوائد وغير الزوائد. الا تراهم قالوا اول واوايل فهمزوا ما جاء من نفس الحرف. واما قول الشاعر. وكحل العينين بالعواور. فانما اضطر فحذف الياء من عواوير ولم

Copyright © King Saud University